



محلقة البحوث اللغوية

المجلد الثالث والعشرون - العدد الثالث (رجب - رمضان ١٤٤٢هـ / مارس - مايو ٢٠٢١م)

فصلية محكمة تعنى بدراسة النحو والصرف واللغويات والعروض

- عويس التصريف
(نظرات في أوزان وصيغ مشكلة)
- مصطلحات الأمراض بين القدامى والمحدثين
دراسة صرفية معجمية مقارنة (المصادر نموذجاً)
- اللفظ اليماني في «جَمَهْرَة اللّغة»: غرابتُه وأثرُ اللسان العُماني فيه
- اللغة الهجين في السعودية:
دراسة لسانية اجتماعية
- بلاغة الصورة في الخطاب الإشهاري
(حليب السعودية مثلاً) مقارنة تواصلية
- شعرية التضمين العروضي
في القصيدة العربية المعاصرة



رئيس التحرير
تركي بن سهو العتيبي
مدير التحرير
خالد بن سعود العصيمي

مجلة الدراسات اللغوية

فصلية محكمة تصدر عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

المجلد الثالث والعشرون - العدد الثالث -
(رجب - رمضان ١٤٤٢هـ / مارس - مايو ٢٠٢١م)
ترخيص وزارة الإعلام: ٤٧٠٩/أ/د
ردمدم: ٨٥١٣-١٣١٩ الإيداع: ٢٠/٩٨٢

- ٥ عويس التصريف (نظرات في أوزان وصيغ مشكلة)
عبدالرزاق بن فراج الصاعدي
- ١٠٩ مصطلحات الأمراض بين القدامى والمحدثين
دراسة صرفية معجمية مقارنة (المصادر نموذجاً)
حصة بنت عبدالعزيز القنيعير
- ١٦١ اللفظ اليماني في «جَمَهْرَة اللّغة»: غرابته وأثر اللسان العُماني فيه
أحمد بن محمد بن عبدالله الرمحي
- ٢٢٩ اللغة الهجين في السعودية:
دراسة لسانية اجتماعية
عباس علي السوسوة
- ٣٠٣ بلاغة الصورة في الخطاب الإشهاري (حليب السعودية مثلاً)
مقاربة تواصلية
فتحية بنت السيد أحمد بديري
- ٣٦١ شعرية التضمين العروضي في القصيدة العربية المعاصرة
محمد الطحناوي

المحتويات

مجلة الدراسات اللغوية
ص.ب.٥١٠٤٩ الرياض ١١٥٤٣ المملكة العربية السعودية - ناسوخ ٤٦٥٩٩٩٣
Journal of Linguistic Studies
P.O. Box 51049 Riyadh 11543 Saudi Arabia - Fax:4659993
البريد الإلكتروني
Arabic1433@kferis.com Arabic1433@gmail.com

عنوان المراسلة

هيئة التحرير:

سيف بن عبد الرحمن العريفي
صالح بن سليمان العمير
عبدالرحمن بن محمد العمار

الهيئة الاستشارية للتحرير:

- إبراهيم بن سليمان الشمسان أستاذ النحو في جامعة الملك سعود.
- بدر بن محمد الجابري أستاذ النحو في الجامعة الإسلامية.
- سعد عبدالعزيز مصلوح أستاذ اللسانيات في جامعة الكويت.
- عبدالرزاق بن فراج الصاعدي أستاذ علم اللغة في الجامعة الإسلامية.
- عبدالله صالح بابعير أستاذ النحو في جامعة حضرموت.
- عياد بن عيد الثببتي أستاذ النحو في جامعة أم القرى.
- فايزة بنت عمر المؤيد أستاذ النحو في جامعة الإمام عبدالرحمن الفيصل - الدمام.
- محمد أحمد الدالي أستاذ النحو في جامعة الكويت.
- محمود أحمد السيد نحلة أستاذ العلوم اللغوية في جامعة الإسكندرية.
- مسعود صحراوي أستاذ اللسانيات في جامعة الأغواط بالجزائر.

ضوابط النشر:

- 1- أن يكون البحث ضمن اختصاصات المجلة، وهي: الدراسات النحوية والتصريفية واللغوية واللسانية والعروضية.
- 2- ألا يزيد البحث على خمسين صفحة.
- 3- ألا يكون البحث منشوراً، أو مقدماً للنشر في مجلة أخرى.
- 4- أن يكون البحث مطبوعاً على ورق (A4).
- 5- دقة التوثيق والتخريج، وأن تكون هوامش كل صفحة أسفلها.
- 6- أن يكون البحث مذيلاً بالمراجع كاملة البيانات.
- 7- أن يكون البحث باللغة العربية.
- 8- أن يكون البحث متمسكاً بالأصالة، وفيه جدة وابتكار.
- 9- أن يقدم الباحث من بحثه ثلاث نسخ وملخصاً له.
- 10- لا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء أقبلت أم لم تقبل.

• تخضع البحوث التي تقدم إلى المجلة للفحص العلمي من قبل متخصصين ترشحهم هيئة التحرير.

كل ما ينشر في المجلة يعبر عن رأي كاتبه

أولاً : البحوث والدراسات

عويص التصريف
(نظرات في أوزان وصيغ مشكلة)

إعداد

عبدالرزاق بن فراج الصاعدي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

• ملخص البحث

جُمع في هذا البحث طائفةٌ من الألفاظ التي يُشكل وزنها ويعتاص على طلبه العلم من أهل العربية، وأتى على الأوزان المحتملة مع بيان الراجح في كل لفظ، وقد جاء البحث في خمسة عشر مبحثاً بعد ضمّ النظر إلى نظيره، فتناول وزنَ ارْعَوَى وأخواتها، وأتى على الأوزان المحتملة فيهنّ، وهي ثلاثة أوزان: أفعللَ وافعللَ وافعللَ. وأتى على وزن أهرقه يهرقه وأخواتها، وما فيها من تشويه تصريفي نتج عن قلب الهمزة هاء ثم توهّم أصالتها وزيادة همزة قبلها. وتناول وزن اليَسْتَعُور، ورجّح أنها يفتعول وليست فعللواً كما قال البصريون. ووزن الماريّة وأنها تحتمل سبعة أوزان، يقبلها الاشتقاق والتصريف، وهي: فاعولة وفاعيّة وفعليّة وفعليّة وفالوعة وفاليّة ومفعولة. ووزن (أَيْطَبَة) الدابة، وأنها تحتمل أفعالاً وفعلاتٍ وفعلاتٍ وفعلاتٍ. ووزن المنطق، بفتح الميم، اسم مكان، وأوجه اشتقاقه. ووزن أستاذ، وأوجه جمعة مُكسراً. ووزن تُنْدُوَة وأوهام جهابذة التصريف فيها. ووزن (ماوان) اسم موضع. ووزن (أبات) من قوله: كأنّك فينا يا أباتَ غريبٌ. ووزن طور (سِيناء) وطور (سِيناء) وطور (سِينين) والأوجه المحتملة فيها. ووزن الأَيْهْتَان. ووزن الحَيُّوت ذَكَرِ الحَيَّة. وجذر اُنْدَحَّ بمعنى اتّسع ووزنه الراجح. وتناول البحث في آخر مباحثه ثلاث مسائل متفرقة في الجمع: هي: مسألة جمع الرّدّادِيّ، ومسألة مُدراء جمع مُدير، وتوجيهها على التوهّم، ومسألة ستّ تغييرات، وأنّ الصحيح فيها: ستّ تغييرات وستّة تغايير، مع بيان علل ذلك كله.

المقدمة

يُعنى التصريف بأبنية الكلم العربية وبيان أصولها وما في حروفها من زائدٍ أو محذوفٍ أو معلٍّ أو مبدلٍ أو مقلوب. وموضوعه الأسماء المتمكّنة والأفعال المتصرّفة، وهو شطر العربية، والنحو شطرها الآخر، وكان ابن عصفور (٦٦٩هـ) يرى أنّ التصريف أشرف الشطرين وأغمضهما^(١). ومن شرفه أنّه لا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلا به، ويدلّ على غموضه كثرة ما وجد من السقطات فيه لجلّة العلماء، وقد تتبعها ابن جنّي في الخصائص، في باب سمّاه: (باب في سقطات العلماء)^(٢).

وثمة ألفاظ قد يخفى حالها على أهل العلم أو يُشكل تصريفها ويعتاص، ويعزُّ مثلها أو يُفقد، وقد رأيت منها طائفة، ورأيتهم يخوضون في بعضها ولا يتفقون في أمرها على جهة، وكانوا في القرن الرابع يستشكلون وزن (ارعوى)، قال ابن الخياط التّحويّ البغداديّ (٣٢٠هـ) - وهو من أصحاب ثعلب ومن أشياخ أبي علي الفارسي -: «أقمتُ سنينَ أسألُ عن وزن (ارعوى) فلم أجِد من يعرفه»^(٣). وكاختلافهم في اشتقاق كلمة (اليسْتَعور)، فمنهم من يراها ثلاثية الأصل ومنهم من يراها خماسية، وللبرصيين فيها مذهبٌ، يزعمون أنّه الصواب، وأنّ من خالفهم فيه هاذٍ لا يدري ما التصريف!! هكذا يقول ابن جنّي في شرح تصريف المازني، وله ولشيخه الفارسي أقوالٌ مماثلة في وصف مخالفيهم في تصريف جملة من الألفاظ.

ونعلم أنّ البرصيين جبالٌ في التصريف والنحو وبناء المعيار والقياس والعلة، يعرفون قدر أنفسهم قبل أن يعرفه غيرهم، ومن اعتدادهم بأنفسهم لمزهم لمخالفيهم من الكوفيين واستخفافهم بهم أحياناً، وكم أصاب الفراء وثعلباً وابنَ دريد من قوارص ألسنتهم!

(١) الممتع ١ / ٢٧.

(٢) ينظر: الخصائص ٣ / ٢٨٢ - ٣٠٩.

(٣) ما جاء على وزن تفعال للمعري (ضمن ثلاث رسائل في اللغة) ١٠، ١١، وينظر: سفر السعادة ١ / ٥٣، ٥٤.

وما تعريضهم بمخالفهم في وزن «الْيَسْتَعُور» إلا صورة من صور الاعتداد بالمعيارية الصارمة التي تقودهم أحياناً إلى ما يخالف الاشتقاق الظاهر، كما قادت أبا علي الفارسي إلى أن يدّعي - بكل جُرأة وثقة في كتابه (الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب) - أن (الْيَنْجَلِب) خماسي، وأن الياء فيه أصل، وأنه بمثابة الجَحْمَرِش، ولم يُبالِ باشتقاقه الظاهر كالشمس، وأنه منقول من الفعل المضارع (ينجلب) وأن أصل الياء فيه أنها ياء المضارعة لا محالة، وأن جذره ثلاثي (جلب)، ومع ذلك قال: إنه خماسي لأن الياء لا تكون زائدة في أول الخماسي! وسيأتي بسط هذه المسألة في موضعها إن شاء الله.

وأردت في هذا البحث أن أدرس طائفة من الألفاظ التي قد يعتاص تصنيفها، وأجتهد في أمرها، وربما رجّحت رأياً على رأي، أو جئت برأي جديد رأيتُه صالحاً، وكلُّ ذلك اجتهاد أقدم بين يديه العلة التي تظهر لي، فأرجو أن أكون مصيباً فيما ذهبت إليه.

وقد جمعت طائفة من الألفاظ المعتاصة، وضممت النظر إلى نظيره، وجعلتها في مباحث، فجاءت الدراسة في خمسة عشر مبحثاً، وهي:

المبحث الأول: وزن ارْعَوَى وأخواتها.

المبحث الثاني: وزن أهراقه يُهرايقه وأخواتها.

المبحث الثالث: وزن الْيَسْتَعُور.

المبحث الرابع: وزن المارِية.

المبحث الخامس: وزن (أَيْطَبَة) الدابة.

المبحث السادس: وزن المنطق، بفتح الميم، اسم مكان.

المبحث السابع: وزن أستاذ.

المبحث الثامن: وزن تُنْدُوَة وأوهام جهاينة التصريف فيها.

المبحث التاسع: وزن (ماوان) اسم موضع.

المبحث العاشر: وزن (أبات) من قوله: كأنك فينا يا أبات غريبُ.

المبحث الحادي عشر: وزن طور (سِبناء) و طور (سِبناء) و طور (سِينين).

المبحث الثاني عشر: وزن الأيهقان.

المبحث الثالث عشر: وزن الحَيُّوت ذَكَرِ الحَيَّة.

المبحث الرابع عشر: جذر اندَحَّ بمعنى اتَّسَعَ، ووزنه.

المبحث الخامس عشر: مسائل متفرقة في الجمع:

١- مسألة جمع الرِّدَّادِيَّ.

٢- مسألة مُدراء جمع مُدير.

٣- مسألة ستّ تغييرات.

وبعض هذه المسائل سبق نشرها مفرقة، في مدوّنتي في مجمع اللغة الافتراضي أو في بعض الصحف، ولكنها لم تُحكّم ولم تحرّر، وقد هذّبها هنا، وأجريت عليها تغييرات وزيادات، وجمعتها في عقد واحد تحت هذا العنوان (عويص التصريف) فأمل أن يكون في تهذيبها وجمعها ونشرها مجتمعة محكمة فائدة علمية لأهل التخصص والباحثين في التصريف. فأسأل الله العون والتوفيق.

المبحث الأول: وزنُ ارَعَوَى وأخواتها:

تقول العرب: ارَعَوَى فلانٌ عن الجهلِ ارِعِواءاً حسناً، ورَعَوَى حسنةً، وهو نَزْوَعُه عن الجهلِ وحُسن رجوعه، والارِعِواء: التَّدَم على الشَّيْء وتركه والانصراف عنه^(١). وهذا الفعل من الأفعال المأنوسة في الشعر العربي، قال حميد بن ثور الهلالي^(٢):

فَلَمَّا ارَعَوَى لِلزَّجْرِ كُلِّ مُلَبِّثٍ كَجِيْدِ الصَّفَا يُتْلُو حِزَاماً مُقَدِّمًا

وَأَنشَد ثَعْلَبُ^(٣):

يَقُولُونَ لَوْ عَزَّيْتَ قَلْبَكَ لَارَعَوَى فَقُلْتُ: وَهَلْ لِلعَاشِقِينَ قُلُوبٌ؟

وقال صالح بن عبدالقدوس^(٤):

مَا يَبْلُغُ الأَعْدَاءُ مِنْ جَاهِلٍ مَا يَبْلُغُ الجَاهِلُ مِنْ نَفْسِهِ
إِذَا ارَعَوَى عَادَ إِلَى جَهْلِهِ كَذِي الضَّنَا عَادَ إِلَى نُكْسِهِ

وروى ابن منظور عن الأزهري أنه قال: ارَعَوَى جاء نادراً، ولا أعلم في المُعْتَلَّاتِ مِثْلَهُ^(٥)، كأنهم بنوه على الرَّعَوَى وهو الإبقاء. وأقول: لم يقف الأزهري -رحمه الله- على المعتلات من هذا الوزن، ووجدت منها على مثال (ارعوى)، خمسة أفعال، وهي:

(١) ينظر: العين (رع و) / ٢ / ٢٤٠، والصحاح (رع و) / ٥ / ٢٣٥٩، والقاموس (رع و) / ١٢٨٩.
(٢) ديوان حميد بن ثور الهلالي ١٣ صنعة عبدالعزيز الميمني. اللَّبْثُ والمَلَبِّثُ: الشديد من الرحائل. ارعوى: انحرف.

(٣) مجالس ثعلب ٢ / ٥١٥.

(٤) لباب الأدب للثعالبي ١٦٠، وينظر: حاسة البحري ٤٦١، والحاسة البصرية ٢ / ٨٧٤.

(٥) اللسان (رع و) / ١٤ / ٣٢٨. ولم أقف عليه في مطبوعة التهذيب، وهو في بعض النسخ الخطية للتهذيب.

١ - (اخزوى)، من خَزِي يَخْزِي، قال الصَّغَانِي: اخزوى الرَّجُلُ مثلاً ارعوى؛ أي: خَزِي^(١)، قال:

رِزَانُ إِذَا شَهِدُوا الْأَنْدِيَا تِ لَمْ يُسْتَخْفُوا وَلَمْ يَخْزُوا
وهي تحتمل ما احتملته ارعوى من وزن.

٢ - (ادحوى) المكان والشيء؛ أي: انبسط^(٢).

٣ - (احجوى) الرجل؛ إذا انصرف^(٣).

٤ - (اقتوى) إذا صار خادماً، واقتوى الشيء: اختصه لنفسه، واقتو: حُسن الخدمة، تقول: هو يفتو الملوک؛ أي: يخدمهم^(٤). ومنه قول عمرو بن كلثوم:

تَهَدَّنَا وَأَوْعَدْنَا رُوَيْدًا مَتَى كُنَّا لِأَمِّكَ مَقْتُونَا؟

قال ابن جنى: ومثل ارعوى «من كلامهم قول يزيد بن الحكم -أنشدنيه أبو عليّ وقرأته في القصيدة عليه:

تبدل خليلاً بي كشكلك شكلاً فيني خليلاً صالحاً بك مقتوى»^(٥)

وقال الرازي: «واقْتَوَى؛ أي: خَدَمَ وسَاسَ، من القَتْوِ، وهو الخِدْمَةُ»^(٦).

٥ - (احووى)، في لغة بعض العرب، رواها الجوهري، قال: «الحُوَّةُ حُمْرَةٌ تضرب إلى السواد. يقال: قد احووى الفرس يحووي احواء... وبعض العرب يقول احواوى يحواوي احوياء. وحكى الأصمعي

(١) التكملة والذيل والصلة (خ ز و) / ٦ / ٤٠٧.

(٢) ينظر: التكملة والذيل والصلة (د ح و) / ٦ / ٤١٣، والقاموس (د ح و) / ١٦٥٤، والتاج (د ح و) / ٣٨ / ٣٧.

(٣) الأفعال لابن القطاع / ١ / ٢٧٦. وينظر: المخصص / ١٢ / ١٣٤.

(٤) مقاييس اللغة (ق ت و) / ٥ / ٥٨.

(٥) الخصائص / ٢ / ١٠٤.

(٦) مفاتيح الغيب (تفسير الرازي) / ٩ / ٤٢٥.

احوَوَى يحوَوِي احوواء، على وزن ارعوَى^(١). وأصلها قبل الإعلال:
أحووَوَ، ولم يقولوا: أحووَّ^(٢)، على مثال احمَرَّ.

فهذه ستة أفعال: ارعوَى واخزوَى واذحوَى واخجوَى واقتوَى واحوَوَى.
ولم يستقرّ الصرفيون في وزنهنّ على رأي جميع.

وقال المعري: «حكى ابنُ الحَيَّاط النَّحويُّ البغداديُّ [٣٢٠هـ] الذي كان
من أشياخ ثعلب أنه قال: أقمتُ سنينَ أسألُ عن وزن (ارعوَى) فلم أجد
من يعرفه.

قال أبو العلاء: ووزنه له فرع وأصل. وأصله أن يكون (أفعلّ) نحو احمَرَّ
واخضَرَّ، كأنه: (ارعوَ)، وكرهوا أن يقولوا ذلك؛ لأنّ الواو المشدّدة لم تقع في آخر
الماضي ولا المضارع، ولو نطقوا بقولهم (ارعوَ) ثم استعملوه مع التاء لوجب
إظهار الواوين^(٣)، كما أتهم إذا ردّوا (احمرَّ) إلى التاء قالوا: احمَرَّتْ، فأظهروا
المدغم، فلم يقولوا: (ارعووَتْ) فيجمعوا بين الواوين، كما أنهم لم يقولوا:
(اعرووَتْ)، فقلبوا الواو الثانية ياء، ولا ريب أنّ إحدى الواوين زائدة، كما أنّ
[إحدى] الرأين في (احمرَّتْ) كذلك.

فإن قيل: فما الموجود في وزن (ارعوَى)؟ فجائز أن يقال: (أفعلّ) ولو قال
قائل: (أفعلّ) لكان وجهاً، والأوّل [أقيس]^(٤). ولو قال: ابنوا من (الغزو) مثل

(١) الصحاح (ح و) ٦١ / ٢٣٢٢.

(٢) ينظر: المحكم (ح و) ٣ / ٣٠٧.

(٣) قال السيرافي (١٨ / ١٣٨ دار الكتب، و١٦ / ١٣٠ قلعجي): «قال [سيبويه]: وأما افعللتُ وافعللتُ
من غزوتُ فاعزوتُ واعرزوتُ، لا يقع فيها الإدغام ولا الإخفاء؛ لأنّه لا يلتقي حرفان من موضع
واحد، ومثل ذلك من الكلام ازعوتُ، أثبت الواو الأولى؛ لأنّه لا يعرض لها في «يفعل» (أي المضارع)
ما يقلبها، ولم يكن لتحوّلها ألفاً وبعدها ساكن، فإنّما هي بمنزلة نزوات، يعني أنا إذا بنينا افعللتُ مثل
احمرّتُ من غزوتُ قلنا: اغزوتُ واعرزوتُ، ولا نقول: اغزو، كما نقول احمَرَّ... وإنما نقول اغزوتُ؛
لأنّ الأصل: اغزووَ، فوقعت الواو الثانية طرفاً وقبلها فتحة، فانقلبت، فلم يجز إدغام واو في ألف، وفي
المستقبل: يعزوّ، تقع الواو الثانية طرفاً وقبلها كسرة، فتقلب ياءً، فلا يجوز إدغام الواو فيها، فلم يكن
سبيل اغزوتُ واعرزوتُ كسبيل احمَرَّ واحمرّتُ، لتباين الواو في اغزوتُ وانقلاب إحداها».

(٤) زيادة من رواية السخاوي في سفر السعادة ١ / ٥٣، ٥٤.

(احمرّ) لقيلاً: (اغزوى)، كما قيل: ارعوى، وكذلك جميع ذوات الثلاثة التي ياؤها في موضع الواو جارية هذا المجرى^(١).

ويمكن القول: إن وزن ارعوى وأخواتها يحتمل ثلاثة أوزان:

١- (أفعلّ)، ووجهه أن ارعوى وأخواتها من باب احمرّ، ولكن الإعلال هنا مقدّم على الإدغام، ولو قدّموا الإدغام لكرهوه في هذين الواوين المتطرفين (ارعو) لأنه كالعواء، فاختاروا القلب عن الإدغام. واختاره ابن جنّي، قال: «قولهم: ارعوى الرجل، وزنه افعلّ، ولم أسمعهم استعملوا الماضي منه بلا زيادة، وليس من لفظ رَعَيْتُ؛ لأنّ لام رعيت ياء، ولام ارعوى واو؛ لظهورها كما ترى. وليس الرعوى من ارعوى، إنّما هي فعلى من رَعَيْتُ، قُلبت ياؤها واواً»^(٢)، وقال: «وقد قالوا: ارقدّ في العدو، وارعوى، واقتوى إذا خدم، وكلّه افعلّ»^(٣). ويضعف القول بهذا الوزن (أفعلّ) أنّه لشيء لم يقع في ارعوى، بل ممتنع فيه، أعني الإدغام.

٢- (أفعلّ) وقريب منه في الوزن احوأوى، بزيادة الألف بعد عينه، فهو عند الثمانيني^(٤) والرّضوي^(٥): (افعالل)، وهو الراجح عندي، إذ يُطابق الوزن الكلمة التي خلت من الإدغام، إذ الألف في ارعوى منقلبة عن الواو الثانية في (ارعو). وهذان الوزنان -أعنى افعلّ وافعلل- هما كالشيء الواحد، فهما أصل وفرع، أحدهما قبل الإدغام والآخر بعده،

(١) ما جاء على وزن تفعال للمعري (ضمن ثلاث رسائل في اللغة) ١٠، ١١، وينظر: شرح ديوان ابن أبي حصينة ٢ / ١٨١، وسفر السعادة ١ / ٥٣، ٥٤.

(٢) المنصف لابن جنّي ١ / ١٦.

(٣) المنصف لابن جنّي ١ / ٨٠، وينظر: المتع لابن عصفور ١ / ١٣٣، وشرح الشافية للرضي ٣ / ١٢٠، والمقاصد الشافية للشاطبي ٦ / ٤١٤.

(٤) شرح التصريف للثمانيني ٢٧٢.

(٥) شرح شافية ابن الحاجب ٣ / ١٢٠.

ومن قال بأحدهما فهو مصيب، ولكني رجّحت (أفَعَلَل) واخترته هنا؛ لأن الإدغام لم يقع في ارعوى، للعلة المشار إليها ولو زال لوقع الإدغام وجاء على مثال احمَرّ وأخواتها.

٣- (أفَعَلَى) على تقدير زيادة الألف لغير الإلحاق. وهو مذهب بعضهم، ومنهم ابن القطّاع: قال: «وعلى (أفَعَلَى أفَعَلَاء) نحو ارْعَوَى ارْعَوَاء»^(١)، وهو أحد مذهبي أبي العلاء المعري كما تقدم. وأراه مذهباً ضعيفاً، إذ لم يثبت هذا البناء في أبنية الثلاثي المزيد المبدوء بهمزة الوصل، ولم يثبت في أبنية الثلاثي الملحق بالرباعي، ولكنه يبقى وجهاً، فمن يدعي الإحاطة بكل اللغة وأبنيتهما؟

وبهذا يتبيّن أنّ أقربها إلى الصواب: (أفَعَلَل)، وأصله: ارْعَوَوَ، فقلّبوا الواو الثانية ألفاً لمتقاضى الإعلال وعلّته المعروفة، وهي تحرّك الواو الثانية وانفتاح ما قبلها، والإعلال هنا مقدم على الإدغام، فيكون وزن ارعوى (أفَعَلَل)، على أصله.

ولم يقلّبوا الواو الأولى في ارْعَوَى وأخواتها مع تحرّكها وانفتاح ما قبلها؛ لأنّها أقوى من المتطرّفة، قال السيرافي: «ألا ترى أنّ الواو المتوسّطة أقوى من المتطرّفة في قولك ارْعَوَى؟ وإنما كان ارْعَوَوَ، فانقلبت المتطرّفة، وثبتت المتوسطة، وهذا معنى قول سيبويه^(٢): ولكنه بمنزلة الواو الوسطى في القوة»^(٣)، ونظيره احواوى، ووزنها افعالل، وأصلها: احواوى، ولم يدغم لسبق الإعلال على الإدغام، ولذلك قالوا: يَقْوَى، ولم يقولوا: يَقْوُ^(٤). قال الثماني: «فأما: احواوى الفرس فهو: أفعالل من الحُوّة مثل احمارّ من الحمرة»^(٥). وحواوى افعالل -أيضاً- عند الرضي^(٦).

(١) أبنية الأسماء والمصادر ٣٣٨.

(٢) الكتاب ٤/ ٤٠٣.

(٣) شرح السيرافي ١٦/ ١٣٢ قلعجي.

(٤) شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٣/ ١٢٠.

(٥) شرح التصريف للثماني ٢٧٢.

(٦) شرح شافية ابن الحاجب ٣/ ١٢٠.

ولو تُرك الإعلال فيهما لوجب تسكين الواو الأولى للإدغام، وهو قياسها في الصحيح، لكل افعَل، كاحمَرَّ وَاخضَرَّ، وقُدِّم الإعلال على الإدغام؛ لأنَّ الإعلال قبل الإدغام، لذا قال ابن الخياط: إن لوزنه أصلاً وفرعاً، فجعَل (افعلَّ) أصله و(افعلل) فرعه، ولو قال: أصله (افعلل) وفرعه (افعلَّ) لكان أدنى إلى الصواب، فأصله: رعو، ثم ارْعَوَوْ، ووزن ارْعَوَوْ أَفَعَلَلْ بلا ريب، كما أنَّ جلبب فعلل، ولو سكَّنوا الباء الأولى فقالوا جَلَبَّبْ لكان وزنه فَعَلَّ، فالإدغام فرع لا أصل، وزيادة اللام كانت قبل الإدغام، وكذلك ارْعَوَى، فيكون أصل وزنه: أَفَعَلَلْ، وفرعه: أَفَعَلَّ، خلافاً لما قاله ابن الخياط.

ويبقى في هذا الإشارة إلى أنَّ مذهب الكوفيين أن يدغموا، فيقولوا: (ارعوَّ وَاخزَوْ وَاذحَوْ وَاحجَّوْ وَاقتَّوْ)، قال ابن جنِّي: «وكذلك أَفَعَلَّ وَافعالٌ من المضاعف أيضاً؛ نحو: هذا بُسْرٌ مُحَمَّرٌ ومُحَارٌّ، وهذا وقتٌ مُحَمَّرٌ فيه ومُحَارٌّ فيه. فأصل الفاعل مُحَمَّرٌ ومُحَارٌّ، مكسور [اللام الأولى، التي هي الراء]»^(١)، وأصل المفعول مُحَمَّرٌ ومُحَارٌّ فيه مفتوحها. وليس كذلك اسم الفاعل والمفعول في افعَلَّ وَافعالٌ إذا ضَعَّفَ فيه حرفا علة، بل ينفصل فيه اسم الفاعل من اسم المفعول عندنا، وذلك قولك: هذا رجل مُرْعَوٍ وأمر مُرْعَوَى إليه، وهذا رجل مُغَزَاوٍ وهذا وقت مُغَزَاوَى فيه؛ لكنه على مذهب الكوفيين لا فرق بينهما؛ لأنهم يدغمون هذا النحو من مضاعف المعتل، ويجرونه مجرى الصحيح، فيقولون: اغزَاوْ يغزَاوُ، واغزَوْ يغزَوْ. واستشهد أبو الحسن [الأخفش] على فساد مذهبهم بقول العرب: ارْعَوَى. قال: ولم يقولوا: ارعوَّ»^(٢).

(١) في الخصائص ٢ / ١٠٤: مكسور العين، وكذا في أكثر النسخ الخطية، وهو سهو من ابن جنِّي أو الناسخ الأول.

(٢) الخصائص ٢ / ١٠٤.

وللفارابي قولٌ في ارعوى، ذكره في ديوان الأدب، قال: «ارَعَوَى عنه، أي: كَفَّ. وإنَّما لم يُدغم أحدُ الحرفين في الآخر؛ لأنَّ الياء سكنت لحركة ما قبلها»^(١)، عبّر بالياء عن الألف المنقلبة عن الواو، ولم يذكر وزنه، وأخذ ابن أخته الجوهريُّ واختصره وأبهمه؛ قال: «وتقديره: اَفْعَوْلَ، ووزنه اَفْعَلَلْ، وإنَّما لم يدغم لسكون الياء»^(٢)، وقوله: «تقديره اَفْعَوْلَ» يوهم أنَّ الواو الأولى زائدة، وهي أصلية. ولعلَّه أراد التقدير من حيث اللفظ لا الوزن، ليُظهر حال الألف الأخيرة مع إظهار الواو في النطق، كما تقول في المهموز: تقدير تذاءبت: تذاعبت، أو أنَّ مراده أنَّ ظاهره اَفْعَوْلَ بأصالة أحد حروف العلة وزيادة الآخر، وهو ملبس على أيّ توجيه يُوجّه، وحسب الجوهري أنَّ يقول: تقديره قبل الإعلال: ارَعَوَوَ. ورأيت قول الجوهري هذا منقولاً بنصّه في اللسان وسفر السعادة والتاج، ولم يعلّقوا عليه بشيء.

وأما (اقتوى) ففيها فضل قولٍ وزيادة، لهذه التاء فيها؛ لأنَّها في موضع تاء الافتعال، فتحتمل مع أصل القَتْوِ أصلاً آخرَ يخرجها من باب ارَعَوَى، وهو أنَّ تكون من الاقتواء، بمعنى الاستخلاص؛ فيُكَنَّى بها عن الاستخدام؛ لأنَّ من اقتوى عبداً رَدَفَهُ أن يستخدمه^(٣)، وجذرها على هذا المعنى (ق وو) وزنها (اَفْتَعَلَ)، ومن أسباب التداخل بين الوزنين فيها أنَّ بنيتها -مع وجود التاء- مطواعة للمعنيين المشار إليهما، فالتاء فيها تحتمل الأصالة فتكون من باب ارَعَوَى، وتحتمل الزيادة فتكون من باب استوى، ولا يكون هذان الوجهان في غير اقتوى من أخوات ارعوى الباقيات.

(١) ديوان الأدب ٤ / ١٣٨.

(٢) الصحاح ٦ / ٢٣٥٩.

(٣) الفائق ٣ / ٢٣٦.

المبحث الثاني: وزن أهراقه يُهريقه وأخواتها:

من الزيادات الصرفية الأكثر غرابة وندرة في العربية زيادة الهاء في بنية الفعل الأَجوف قبل فائه، وهي زيادة قبيحة تؤدي إلى تشويه الكلمة صرفياً، فالفعل الذي نتخيلُه بهذه البنية الزائدة ولم تتكلم به العرب هو: (أَهْقَادَه يُهْقِئُهُ) ومثله (أَهْقَافَه يُهْقِئُهُ) و(أَهْمَاتَه يُهْمِئُهُ) وهي بنية صرفية موبوءة بالهاء، وأصل الأفعال الثلاثة: أفاده يفيده وأخافه يخيفه وأماته يميته، ولكن هذه الزيادة الشاذة التي رأيتها ليست افتراضاً وخيلاً، بل وقعت في العربية حقيقة، وتكلمت بها العرب، وأشهر مثالين مستعملين لها قولهم: (أَهْرَاقَ الْمَاءِ يُهْرِيقُهُ وَأَهْرَاحَ الدَّابَّةِ يُهْرِجُهَا).

فمن أين جاءت هذه الهاء التي تبدو كوزم غير محمود في الكلمة؟! وكيف دخلت في أهراق وأهراح؟ هي بدل من حرف، وكان دخولها في أول أمرها جارياً على سنن كلام العرب في تعاقب الحروف المتقاربة في المخرج والصفات، فأبدلوا الهاء من همزة أفعل: (أَرِاقُ / هَرِاقُ)، و(أَرِاحُ / هَرِاحُ) كإبدالها في أَيْهَاتٍ وَهَيْهَاتٍ وَالْأَجِيجِ وَالْهَجِيجِ، فلما تمكنت الهاء في هراق وهراح تنكرت وخفيت وتلبست بالأصل فوهموا أو توهموا أصلتها وأدخلوا عليها همزة التعديّة، فقالوا: أهراق وأهراح. ولخفائها اضطربت لغاتهم فيها، فمنهم من يفتح الهاء ومنهم من يسكنها ومنهم من يحذفها ومنهم يبقّيها، قالوا: أهراق يُهْرِيقُ، وأهراق يُهْرِيقُ، وهَرِاق يُهْرِيقُ أو يُهْرِيقُ، وأَرِاق يُرِيقُ.

ووردت هذه الهاء القبيحة في أفعال محصورة مشورة في معاجمنا، تتبعتها وجمعتُ منها خمسة، وهي:

- ١- هراقه وأهراقه يُهْرِيقُهُ فهو مُهْرَاق.
- ٢- هَرِاحَه يُهْرِجُهَا^(١) فهي مُهْرَاح، ولم أقف فيه على: أهراحه.

(١) العين (روح) ٣ / ٢٩١.

٣- هَنَارَ النَّارِ يُهْنِرُهَا فَهِيَ مُهَنَارَةٌ. وَهَنَارَ الثُّوبِ وَأَنَارَهُ: وَاحِدٌ، يُهْنِرُهُ هَنَارَةٌ^(١).

٤- هَقَامٌ يُهَقِّمُ فَهُوَ مُهَقَّمٌ^(٢). وَلَمْ أَقْفِ فِيهِ عَلَى: أَهَقَامِهِ.

٥- هَرَادَةٌ يُهَرِّدُهَا فَهُوَ مُهَرَّادٌ^(٣). وَلَمْ أَقْفِ فِيهِ عَلَى: أَهْرَادِهِ.

وللصرفيين في تعليل حال الهاء رايان، جاء في حديثهم عن الفعل الأشهر المسموع في هذا البناء: هراق وأهراق:

الأول: أن الهاء في أهراق زيدت عوضاً من ذهاب حركة عين الفعل، لأنَّ الأصل: أَرَوَقَ أو أَرَيْقَ، وذلك أنَّ فتحة الحرف المعتل (أَرَوَقَ / أَرَيْقَ) نُقِلَتْ إِلَى الرَّاءِ، فَانْقَلَبَتِ الْوَاوُ أَوْ الْيَاءُ أَلْفًا لِمَا سَكَّنَتْ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا، فَجَعَلُوا الْهَاءَ عَوْضًا مِنَ الْحَرَكَةِ الْمَنْقُولَةِ، كَمَا قَالُوا فِي أَطَاعَ: أَطَاعَ^(٤).

الثاني: أنَّ الهاء في هراق بدل همزة أراق، مثل أيهات وهيهات، فإن سَمَّيت رجلاً هراق لم تصرفه؛ لأن هذه الهاء بمنزلة الألف الزائدة^(٥). ثم تنوسي هذا البدل وتوهموا أن الهاء من أصل الكلمة فدخلت عليها الهمزة، فقالوا: أهراق، وبهذا وجه الرضي رأي المبرد في قوله إن الهاء لا تزداد^(٦). وحمله على التوهم، وهو محق فيه، وقال: «وتوهمات العرب غير عزيزة»^(٧)، أي غير قليلة.

فما وزن هَرَاقٍ وَأَهْرَاقٍ؟ يَفْرَقُ سَيَبِيهِ وَبَعْضُ الصَّرْفِيِّينَ فِي حَكْمِهِمْ عَلَى الْهَاءِ بَيْنَ هَرَاقٍ وَأَهْرَاقٍ، فَيَجْعَلُونَ الْهَاءَ فِي هَرَاقٍ بَدَلًا مِنَ الْهَمْزَةِ، وَلِذَا لَا

(١) المحيط (هدن ر) ٣ / ٤٧٦.

(٢) قال الزبيدي: سُمِعَ مِنَ الْعَرَبِ قَوْلُهُمْ فِي أَرَاخٍ مَا شَبِهَتْهُ هَرَاخٌ، وَفِي أَرَادَ، وَفِي أَقَامَ: هَقَامٌ. (ينظر: التاج (هراق) ٢٧ / ١٩) قلت: والمضارع يؤخذ بالقياس.

(٣) التاج هراق ٢٧ / ١٩

(٤) ينظر: الأصول لابن السراج ٣ / ٢٢٩.

(٥) الكتاب ٣ / ٢٠٠.

(٦) شرح شافية ابن الحاجب ٢ / ٣٨٤.

(٧) شرح شافية ابن الحاجب ٢ / ٣٨٤.

يُصرف هَرَاقُ إن سُمِّي به، ويجعلونها في أَهْرَاقٍ عوضاً عن ذهاب حركة العين بعد نقلها إلى الفاء في أَرَاقٍ؛ لأنهم يجعلون الهاء بغير الهمزة بدلاً من الهمزة، ويجعلونها مع الهمزة عوضاً عن سكون العين، والتفريق بينهما تكلف، والرَّاجح أنّ الهاء في هَرَاقٍ وَأَهْرَاقٍ بدل من الهمزة، وليست الهاء في أَهْرَاقٍ عوضاً من شيء، ولكنهم تناسوا أصل الهاء هَرَاقٍ، فعدّوها كالأصل وأدخلوا عليها الهمزة. فيكون وزن أَهْرَاقٍ يَهْرِيقُ أَهْفَعْلُ يَهْفَعْلُ، كما ذكر بعضهم (١)، ووزن هَرَاقٍ عند من يتناسى الأصل ويعد الهاء زائدة: هَفَالٌ بزيادة الألف أو هَفَعْلٌ، وعند من يعتد بالبدل في هَرَاقٍ: أَفَعْلٌ، وهذا وجه يناسب أول أمرها في الزيادة، وإن عدت الزيادة لغوية لا صرفية جعلت الهاء من سنخ الكلمة في الميزان، فيشكل وزنها -حينئذ- لإقحام هذه الهاء قبل الفاء مع وجود حرف العلة، فتكون هَرَاقٍ: فَعَالٌ أو فَعَلَلٌ، وَأَهْرَاقٍ أَفَعَالٌ أو أَفَعَلَلٌ، ولم يرد هذا البناء عن العرب، ويرد على الأوّل أن الأفعال لا يكون شيء منها على فَعَالٌ، ويرد على الثاني أنّ حرف العلة لا يكون أصلاً في رباعي، فيحسن إظهار الهاء في الميزان، مع أن الزيادة لغوية متحجرة لا صرفية، كما حسّن إظهار الميم في تمسكن وتمدرع في الميزان، فيقال في وزنها: تمفعّل، وهو ليس من أوزان العربية، وهما من باب التوهم كما أنّ أَهْرَاقٍ من باب التوهم عندي.

ولم يقع هذا الشذوذ في الأبنية الصحاح لقوّتها وتحصّنها، فلم يقولوا: أَهْكَرْمٌ يَهْكَرْكُ وَأَهْشَرِبٌ يَهْشَرِبُ وَأَهْسَمَعٌ يَهْسَمَعُ وَأَهْسَعَدٌ يَهْسَعَدُ، ولو قالوه لما خرج عن ذاك القبح وإن ألفتها الأسماع بقوّة الاستعمال. ولأمر ما وقع في بعض المعتلات الجوفاء، التي ذكرناها، ولولا إن الألسن عجمتها ولاكتها وروّضتها لكانت ناشزة في الأسماع مستقبحة كنشوز (أَهْفَادٌ يَهْفِيدُ) و(أَهْخَافٌ يَهْخِيفُ) التي لم تسمعها الأذان، ولبقيت على أصلها في القبح الصرفي والغرابية. والكلمات مثل الناس، منها الصحيح ومنها المليح ومنها المريض ومنها القبيح،

(١) أبنية الأسماء والمصادر ٣٤٢.

وقد يكون تقبيح اللفظ مقصوداً في بعض كلامهم، كقولهم: امرأة (ضُمَّخْزَةٌ): ضخمة، وامرأة (جُنْبُقْتَةٌ): عظيمة الخلق.

ويلحق بهذا البناء الشاذ متفرقات زيدت فيها الهاء فدقت وخفيت، ومنها: أَنهَاتُ اللحم وأصله أَناته، والهاء مقحمة في موضع العين، والجذر (ن ي أ). ومنها هَيْمَنَ فهو مُهَيْمَنٌ، يجوز أن يكون أصله: أَفْعَلٌ، وقياسه في الأصل: أَيَمَنَ فهو مُؤْمِنٌ، كما قالوا: في أَيَسَرَ وَأَيَقَنَ: مُوسِرٌ ومُوقِنٌ، وأصلُهما: مُيسِرٌ ومُيقِنٌ، فتكون مُهَيْمَنٌ على وزن مُفْعَلٍ وتكون هاؤه بدلاً من همزةٍ، كهاء هراق وأهراق، كأنهم بنوا من اليُئْمَنَ فعلاً على أَفْعَلٍ، فقالوا: أَيَمَنَ ثم كرهوا أن يأتوا به على الأصل على حدِّ قولهم: مؤرنب ومؤكرم، فأبدلوا من همزة أَفْعَلٍ هاء، فقالوا: مُهَيْمَنٌ والأصل مؤيْمَنٌ.

هذا ما تفعله الهاء المتحوّرة عن همزة، الواقعة قبل الفاء، تأتي بصيغ نائية مشوهة صرفياً، ولولا كثرة الاستعمال لمجتها الآذان.

المبحث الثالث: وزن اليَسْتَعُور:

اليَسْتَعُور كلمة قديمة جاهلية، ذكرتها المعاجم القديمة، ومجمل ما قالته فيها:
لِیَسْتَعُور معان عدّة في المعاجم، منها أنه مكان موحش بعيد أو جبل لا يكاد
يدخله أحد إلا رجع من خوفه، قال أبو عبيدة: هو حرة المدينة، وقيل موضع
قَبَل حَرّة المدينة، كثير العِضاه والسمر والطلح، موحش، أو أجمه.
والیَسْتَعُور شجر تصنع منه المساويك الجيدة، ومساويكه أشدّ المساويك
إنقاءً للثغر وتبيضا، وفيها شيء من مرارة مع لين، قاله أبو حنيفة في النبات
وقيل: اليَسْتَعُور كساء على عجز البعير. ويكنّى بالیَسْتَعُور عن الباطل،
ويقال ذهب في اليَسْتَعُور أي الباطل.

ومن معاني اليَسْتَعُور: السَّعِير^(١)، أو نارُ الله الحامية، ومعنى قولهم: ذهب في
اليَسْتَعُور، أي في نار الله الحامية، كأنه يراد السعير^(٢).

ولليَسْتَعُور شاهدٌ قديم، وهو قول عروة بن الورد^(٣):

أطعتُ الأميرينَ بصَرْمِ سَلَمَى فطارُوا في عِضاهِ اليَسْتَعُورِ

ويروى:

فطارُوا في بلادِ اليَسْتَعُورِ

أي تفرّقوا حيث لا يُعلم موضعهم ولا يهتدى إليه. أو ذهبوا إلى
ذلك الموضع المخوف. قال ابن فارس في معنى اليَسْتَعُور في بيت عروة:
«قالوا: أراد السَّعِيرَ. ويُقالُ إِنَّهُ مَكَانٌ»^(٤)، ويبدو أن اليَسْتَعُور من المواضع

(١) المحيط للصاحب (س ع ر) ١ / ٣٥٨.

(٢) التكملة والذيل والصلة للصفاني (س ع ر) ٣ / ٢٤٢، والتاج (س ع ر) ١٤ / ٤٧٤.

(٣) ديوانه ٣٢.

(٤) المقاييس (س ع ر) ٣ / ٧٦، وينظر: المجمل (س ع ر) ١ / ٤٦٢.